

فضلك وكرمك . سمعتهم وأنا أشتري من البقال، وعندما عرفوا أنني واقفة قالوا لى . احملى شكرنا إلى السيد . كانت تبتسم وكان فى وجهها فخر، ومضيت أنا أقرأ فى الكتاب . وظلت واقفة فترة وكأنها تدعولى ثم انصرفت .

عندما طرق أخوها الباب أمس كنت أقرأ وكانت هى فى المطبخ . جاء إلى وقال :

- أختى جاءها عريس وسوف تتزوج .

وكان ذباية عبرت أمام وجهى وقلت له :

- متى ؟

- سوف أخذها الليلة، فعندنا تبدأ الاستعدادات مبكرة،

خرجت معه، كل هذا حدث أمس فقط . بيننا وبينه غروب كهذا . احتفال حزين كهذا الذى أشهده . كل شئ يبدأ دائماً صغيراً ثم يكبر .

عندما خرجت قبلت يدي . انحنى جسدها الطويل وقبلت يدي وهى تكبت شيئاً ظننته بكاء . كدت ساعتها أن